

## مشاركة المرأة في مجلس الشورى

## تجسيدا لنظرة الإسلام حول حقها في الاستشارة



تحقيقاً لفقه الآية الكريمة: «وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ» (الشورى الآية ٣٨).

كما يتخذ القرار من حياة الرعي الأول قدوة، فقد كانت المرأة في العهد النبوي تشارك الرجال في مختلف ميادين العمل العام، بعد أن فتح الإسلام الأبواب أمامها وضبطها بقواعد وأسس دينية تستمد نهجها من القرآن الكريم، وتعاليم النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يتركها هكذا على الإطلاق. وقد شاركت المرأة المسلمة الرجال في ميادين الشورى والسياسة والاجتماع، فضلاً عن الأسرة، وكذلك في القتال ومن ذلك مشاركتها يوم الحديبية في البيعة تحت الشجرة على الحرب والقتال، وفي صحيح البخاري عن «الربيع بنت معوذ» قالت: كنا نغزو مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فنسقي القوم، ونداوي الجرحى، ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة).

صلى الله عليه وسلم - استشار أم سلمة - رضي الله عنها - في صلح الحديبية، وأخذ برأيها، كما استشار عمر - رضي الله عنه - ابنته حفصة - رضي الله عنها - في شأن المدة التي تصبر فيها المرأة على سفر وفراق زوجها.

كذلك أكد الشيخ الدكتور محمد بن يحيى النجيمي أستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في تعليقه على القرار أن الأمر الملكي الكريم بمشاركة النساء في عضوية مجلس الشورى استند على أسس شرعية واقتداء بالمنهج النبوي وحياة الصحابة والسلف الصالح، فقد كان للنساء دورهن في تقديم المشورة والاستشارة، لافتاً إلى أن الضوابط الشرعية التي جاءت في الأمر الملكي حول مشاركة النساء مانعة لأي لفظ أو جدال وهي واضحة للجميع.

## تاريخ.. ومشاركة

وجاء القرار ليؤكد استمرار المملكة في نهجها نحو منح المرأة كامل حقوقها، وإتاحة الفرصة أمامها للمشاركة في تنمية المجتمع، والاستفادة من خبراتها ومقوماتها لإفادة الواقع العملي عبر الاسترشاد برأيها المكمل لرأي الرجال،

«المرأة هي أمي هي أختي هي بنتي هي زوجتي... أنا مخلوق من المرأة».. هكذا تلخص كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز - حفظه الله - نهج المملكة في كل ما يصدر من قرارات لصالح المرأة السعودية، وآخرها الأمر السامي الكريم بتعيين (٣٠) سيدة كعضوات في مجلس الشورى، لتسهم المرأة من خلال تواجدها بالمجلس في إثراء المناقشات والأعمال التي يقوم بها المجلس وفق الاختصاصات المنوطة به والتي حددتها الأنظمة، ما يعني دعم مسيرة المجلس، وتعزيز أهدافه التي تتفق مع المتغيرات الإيجابية التنموية التي تعيشها المملكة، بما يحقق الرفاهية للمجتمع السعودي ككل.

برأيها منهج يوافق الكتاب والسنة، فأول امرأة في التاريخ الإسلامي حقق الله على يديها السكنة والاطمئنان لمحمد - صلى الله عليه وسلم - عندما نزل عليه جبريل - عليه السلام - أول مرة فقد كانت أم المؤمنين «خديجة» - رضي الله عنها - كما أن النبي -

وكان من الطبيعي أن يلقي قرار التعيين ترحيباً دولياً واسعاً نظراً لما يمثله من تكريس لدور المرأة السعودية، ومنحها حقوقها التفاعلية، باعتبارها نصف المجتمع، وركنه الداعم للحياة المجتمعية، والعنصر الرئيس في العملية التنموية بالبلاد.

كما لاقى القرار قبولاً ودعماً من أطراف المجتمع السعودي وكان العلماء في مقدمتهم حيث أكد معالي رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ عبداللطيف بن آل الشيخ أن القرار الملكي جاء متوافقاً مع الكتاب والسنة وفعل الخلفاء الراشدين، مشيراً إلى أن إشراك المرأة والاستئناس

المصطفى استشار أم سلمة.. وعمر سن قانوناً بمشاركة حفصة

المرأة في العهد النبوي شاركت الرجال مختلف ميادين العمل العام





المملكة على تطور البنية التعليمية، حيث أسهم التعليم في تغيير أوضاع المرأة بشكل كبير، وضمن لها مستقبلاً أفضل، كون التعليم والتدريب يعملان على الرفع من إمكانية المرأة على العمل، والإعلاء من مستوى توقعاتها في الحياة.

### المملكة .. وحقوق المرأة

كما يعزز قرار تعيين المرأة بمجلس الشورى، جهود المملكة تجاه تطوير أوضاع المرأة من خلال توسيع الفرص المتاحة لها في مجالات التعليم والصحة وغيرها، فضلاً عن إيجاد الوسائل لتمكين المرأة من الإفادة من هذه الفرص.

ويتضح ذلك في خطط الدولة التنموية فعلى سبيل المثال، كان المحور الأول من المحاور الثلاثة في خطة التنمية السادسة هو «تنمية القوى البشرية الوطنية». وشمل أساسها الاستراتيجي السابع بنداً عن العمل على زيادة إسهام المرأة في القوى العاملة بما يتفق والشريعة الإسلامية».

وفي خطة التنمية السابعة ١٤٢٠-١٤٢٥هـ (٢٠٠٠-٢٠٠٤) استمر التركيز على تنمية القوى البشرية الوطنية، ونص الأساس الاستراتيجي التاسع في الخطة على «التوسع في مجالات عمل المرأة بما لا يتعارض والشريعة الإسلامية»، وهو أيضاً ما أكدته الخطط التنموية المتعاقبة.

كذلك تعمل المملكة على تطوير دور المرأة من خلال عدة آليات يعتمد معظمها على اكتشاف القيادات النسائية الشابة، من خلال التفاعل والتواصل والاستماع للأفكار المبدعة وتشجيعها على البحث والاختراع في المدارس والجامعات.

وكذلك تمكين هذه القيادات النسائية من خلال تنوع المجالات وتوسيع رقعة الاختيارات التخصصية للمرأة في التعليم العالي لتأهيلها وإعدادها لدور أكثر فعالية وتنوعاً في المجتمع والنشاط الاقتصادي، لمواكبة متطلبات التقدم والتطور الذي تشهده المملكة في المجالات المختلفة.

كما تدعم المملكة تطوير المهارات الشخصية للمرأة السعودية من خلال برامج التدريب والتعليم المستمر وتشجيع المبادرات الإبداعية وبتثالثة في النفس، إضافة إلى وضع الخطط الإستراتيجية التي توائم مخرجات التعليم والتدريب مع الفرص المتاحة وربطها بسوق العمل، وتوعية المجتمع عن طريق الإعلام والمؤسسات الحكومية بضرورة إشراك المرأة كعضو فاعل في المجتمع وبت روح التفاؤل في الأجيال القادمة، إلى جانب وضع الآليات الصحيحة لإمكانية تطبيق القرارات الحكومية الصادرة بخصوص تعزيز دور المرأة في المؤسسات الحكومية والخاصة مثل المرونة في إجراءات تنقل السيدات بين المدن

### تطور دور المرأة

وقد شهد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله تطوراً كبيراً فيما يتعلق بدور المرأة السعودية في المجتمع، حيث أثبتت المرأة السعودية لنفسها وللعالم قدرتها على العطاء المتواصل في جميع المجالات العلمية والاجتماعية والطبية والاقتصادية والتجارية وحتى الفنية.

وقد تطور الدور القيادي للمرأة السعودية في السنوات الأخيرة، فقد كان دورها بالحياة قاصراً على الأعمال المنزلية وإنجاب الأطفال وتربيتهم، ومع تفهم المجتمع لأهميتها كعنصر مشارك في العملية التنموية، تحول دور المرأة إلى الإسهام في الإنتاج، والخدمات وخرجت لتعمل في بعض المؤسسات التعليمية والصحية والاجتماعية، وأصبحت تتقلد مناصب مهمة في مختلف القطاعات الحكومية والخاصة وكذلك في مؤسسات المجتمع المدني، إيماناً منها وإصراراً على أن يكون لها الدور القيادي الحقيقي الذي يحقق للمرأة الدور المنشود كشريك فاعل، والذي يسهم في دفع عجلة التنمية بالبلاد.

وكان للتشجيع المجتمعي للمرأة على المساهمة في الحراك التنموي، دوره في دفع المرأة السعودية للإسهام في تطوير بلدها اجتماعياً واقتصادياً.

كما تركزت المرأة السعودية في تطور دورها التنموي على التزامها بالعادات والتقاليد المستندة إلى الشريعة الإسلامية، حيث أنصف الإسلام المرأة، ورفع عنها الظلم والحيث وما عانته من تمييز في العصور السابقة قبل نزول القرآن، وكان من أثر ذلك الاعتراف بحقها في المشاركة في تدبير شؤون المجتمع كافة، اقتصادية واجتماعية وقانونية، كما أصبح لها شأن في المجال السياسي، حيث تستشار في الأمور كلها، أكانت إدارية أو حزبية، بل وتشارك إلى جنب أخيها الرجل سواء بسواء في تسيير شؤون المجتمع وتديريها.

كذلك اكتسبت المرأة حق التصويت والترشح للمجالس التشريعية، وتولت مناصب عليا في السلطة التنفيذية، وساهمت كثيراً بالمشاركة الفعالة في الجهود العالمية التي تهتم بقضية تنمية المرأة، وتمكينها من أداء أدوارها بفعالية، وكان للمرأة السعودية حضوراً لافتاً في تلك المحافل التنموية، عبر مشاركتها في طرح رؤاها الخاصة عبر سلسلة من الندوات والمؤتمرات التي أكدت المرأة من خلالها مدى الدعم والتشجيع الذي تحصل عليه في المملكة خلافاً لما يتم ترديده في الإعلام الخارجي، ما يؤكد أهمية مكانتها في المجتمع السعودي.

كما اعتمد تطور الدور النسائي في

الحصانة، والتقدم باقتراح مشروع الأنظمة الذي تكفله المادة الثالثة والعشرون من نظام المجلس، والتي تجيز لكل عشرة أعضاء حق اقتراح مشروع نظام جديد، أو تعديل نظام نافذ.

كذلك يحق للمرأة العضو بالمجلس الحضور والمشاركة في أعمال اللجان الخاصة والمشاركة التي تكلف بعضويتها، ودراسة ما يوكل إليها من موضوعاتها وإبداء الرأي تجاهها والمشاركة في التصويت على القرارات التي تمت مناقشتها.

وأيضاً يحق لها المشاركة في لجنة التحقيق التي تكون مع أي عضو أخل بشيء من واجبات عمله، ويتولى التحقيق مع العضو لجنة مكونة من ثلاثة أعضاء من المجلس يختارهم رئيس المجلس.

المختلفة وخاصة ذوي المناصب القيادية، وتطوير الخدمات المساندة، وأيضاً إنشاء دور حضانة في هذه المؤسسات.

### حقوقها بمجلس الشورى

وكون المرأة عضو لأول مرة في مجلس الشورى فإنها ملزمة بما حدده نظام مجلس الشورى من مهام وواجبات لعضو المجلس.

وتكمن تلك المهام في: حضور جلسات المجلس وإبداء الرأي في الموضوعات المدرجة في جدول أعماله، وكذلك حضور اجتماعات اللجنة المتخصصة التي هي عضو فيها، ودراسة ما يخصها من الموضوعات المحالة إليها، أو ما يكلفها به رئيس اللجنة.

كما حدد نظام المجلس حقوق الأعضاء به، والمتمثلة في: حرية الرأي،